- مجالات علم النفس التربوي2:

الأسس النفسية للتربية:

من أهم الأسس التي تقوم عليها التربية مايلي:

- معرفة طبيعة المتعلم: لا يمكن أن تحقق التربية أهدافها دون التعرف على حاجيات المتعلم، وعلى قدراته وإمكاناته واتجاهاته واستعداداته، إضافة إلى مهاراته وخصوصية المرحلة العمرية التي يعيشها، وعلى تكوين شخصيته من جوانبها المختلفة ولقد تأثرت العملية التربوية من حيث مفهومها وأهدافها وعملياتها بطبيعة النظرة إلى المتعلم؛ حيث ذهب المربون في تفسيرهم لطبيعته إلى مذاهب ثلاثة هي :

- الإنسان ميال بطبيعته إلى الشر، وعلى المربي قمعها بأقصى الوسائل وأعنفها.

- الإنسان ميال بطبيعته إلى الخير، وهو طيب الجوهر؛ وأنه ليس ثمة فساد طبيعي في النفس البشرية .

- الإنسان لا يميل بطبيعته إلى الشر ولا إلى الخير، وأنه يميل إلى الجهة التي توجهه إليها التربية.[1]

[1]- عمر أحمد همشيري، نقلا عن: محاضرات في مدخل إلى علوم التربية، علي شريف حورية، جامعة المسيلة، 2021/2020، ص: 65.

ويقتضي إنجاح عملية التعلم مجموعة من العوامل تتمثل فيمايلي :

أ- **النضج:** يقصد بالنضج العضوي، النمو الجسمي السوي لأعضاء الجسم المتصلة بالوظيفة النفسية التي يتعلم الإنسان في مجالها، فمن الواضح أن الطفل لن يستطيع تحصيل أدنى نجاح في تعلمه إذا كانت التكوينات العضوية اللازمة لهذا التحصيل لم تتم النمو الكافي الذي يؤهله للقيام بأساليب النشاط اللازمة لهذه الوظيفة النفسية، والدافع أن النضج الجسمي شرط أساسي لعملية التعلم، فالطفل لا يستطيع المشي مثلا إلا بعد أن تنمو رجلاه النمو الكافي الذي يمكنهما من تحمل جسمه، كما أنه لا يستطيع تأدية الحركات الدقيقة بأصابعه إلا بعد أن يكون قد نما إلى سن معينة...والنمو العقلي درجة النمو العامة في الوظائف العقلية المختلفة المتعلقة بالأمر الذي يتعلمه الطفل، مع اعتبار مختلف ظروف الفروق الفردية الممكنة بين الأطفال في نموهم العام.[1]

ب- **الاستعداد** : هو عامل نفسي هام في عملية التعلم ؛لأنّ عدم الاستعداد لفعل التعلم لا يؤدي إلى نتيجة ، ويحصل ذلك بنمو المتعلم العقلي والعضوي والوجداني والاجتماعي إذا هي بمثابة الأرضية لعملية التعلم.[2]

[1]- انظر: علم النفس التربوي، عبد الله إبراهيم مخلوف، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص: 31،32.

[2]- انظر: مباحث في اللسانيات(حقل تعليمية اللغات)، أحمد حساني، مرجع سابق، ص :52.

ج- **الفهم** : الفهم عامل أساسي في عملية التعلم، فالفهم لا يتحقق بين المعلم والمتعلم إلا بتوفر شروط من أبرزها التجانس في النظام التواصلي، إذ أنّ عملية التعلم في جوهرها هي عملية تواصلية، ومن شروط نجاح عملية التواصل أن يكون هناك تجانس في السنن والقواعد بين الملقي والمتلقي، فكذلك الشأن في العملية التعلمية لابد من أن تكون هناك لغة مشتركة بين المعلم والمتعلم، لكي تحدث الاستجابة الملائمة لعملية التعلم، فيكتسب بذلك المتعلم خبرة جديدة تضاف إلى خبراته أي رصيده المعرفي.[1]

وهو إدراك معنى المادة التي يتعلمها التلميذ؛ بحيث يفسر ما تعلمه، وإعادة صياغته للمعارف والمعلومات بلغته.[2]

د- **التكرار** : إن تكرار عمل معين يسهل تعديله وتنظيمه وتثبيته عند الشخص المتعلم، وبعبارة أخرى إن التكرار يولد الكمال، فتكرار وظيفة معينة عدة مرات يكسبها نوعا من الثبوت والنمو والاستقرار عند الشخص المتعلم، فالممارسة تيسر نوعا من الآلية، وبالتالي تساعد على أداء الأعمال بطريقة سريعة دقيقة صحيحة، فالتكرار من العوامل التي تساعد على التعلم الدقيق.[3]

---

[1]- انظر: المرجع السابق، ص :53.

[2]- انظر: المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، حسن شحاتة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، القاهرة، 1998، ص: 70.

[3]- انظر:علم النفس التربوي، عبد الله إبراهيم مخلوف، مرجع سابق، ص:51،52.

ويعدّ التكرار من أهم العوامل؛ إذ يساهم بشكل كبير في إنجاح العملية التعلمية التعليمية فالتكرار الواعي الذي يعتمده معلم اللغة العربية، يحقق عملية تعلم جيّدة ويحقق الاستفادة من الدروس اللغوية، ويجعل المتعلمين يكتسبون مهارات التأدية والنطق السليم لأصوات اللغة كما يمكن من ترسيخ المعارف والمهارات اللغوية التي تؤدي إلى عملية الاستيعاب ومن ثمة الاكتساب.

هـ- **عامل الدقة:** الواقع أن هذا العامل نتيجة للتكرار، ويقصد بالدقة أن سلوك المتعلم يغير أو يعدل نحو أنماط ثابتة دقيقة، فلا شك أن تكرارنا لكتابة الحروف الأبجدية والعبارات في مستهل حياتنا، اكتسبنا نوعا من الدقة في هذه الكتابة مع سرعة فيها ووضوح في أسلوب الكتابة بوجه عام.[1]

و- **عامل الأولوية:** يقصد بهذا العامل أن الآثار الأولى الناتجة عن موقف معين أقوى من فاعليتها من الآثار التالي، ومعنى ذلك أنه إذا كانت الآثار الأولى من موقف معين تدل على استجابات صحيحة وحل المشكلة؛ فإنها تكون عادة مرغوب فيها ومنفصلة عن غيرها من العوامل.[2]

[1]- انظر: المرجع السابق، ص: 52.

[2]- انظر: المرجع نفسه، ص: 53.

ز – **عامل التنظيم**: إن السهولة التي تكتسب بها عملية التعلم تتوقف على تنظيم أجزاء المجال في وحدات مفيدة وظيفيا، فالعلاقات هي أساس عملية التنظيم.[1]

ح– **عامل الأثر**: والواقع أن الكلام عن عامل الأثر لا يختلف كثيرا عن الحديث عن الدافع كشرط من شروط التعلم، والسرعة في عملية التعلم، فكلما كان الدافع قويا ونشيطا كان النزوع نحو التعلم أقوى، وكلما كان الدافع ضعيفا وخاملا كان النزوع نحو التعلم ضعيفا.[2]

كما تجدر الإشارة إلى أن التعلم تحيط به نواح مادية تيسر اكتسابه "وهي تشمل ما في المنزل والمدرسة، والبيئة المحلية من مظاهر مادية. فحجرة الدراسة في المدرسة وما فيها من مظاهر مادية كالسبورة، والمقاعد، ولوحة الإعلانات، والملصقات، ورفوف الكتب وما عليها من مراجع مناسبة للتلاميذ، ومنضدة العمل، ومنضدة المدرس، والصور، والخرائط، والكتب المدرسية، والأدوات الكتابية، والأدوات التعليمية المختلفة، والنوافذ، والتهوية ، والضوء، وما في الحجرة من وسائل الزينة...، وكذلك ملاعب المدرسة وما فيها من أدوات، وحديقة المدرسة وحقلها، وحظائر المدرسة وما بداخلها من حيوانات، ومتحف المدرسة وما يشمله من عينات ونماذج وصور ورسوم توضيحية. كل هذه العوامل تؤثر في نشاط التعلم تأثيرا واضحا، وكلما كانت

---

[1]– انظر: المرجع نفسه، ص: 54.

[2]– انظر: المرجع نفسه، ص: 55.

متوفرة وجهت التعليم توجيها معينا وأتاحت فرصا لإرشادات المدرس لتلاميذه بما يناسبهم من نشاط التعلم".[1]

بالإضافة إلى مجموعة من العمليات العقلية المساهمة في عملية التعلم وهي:

أ- **التذكر:** إن الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة يتذكر عن طريق الصور البسيطة، فهو يتصور كفيلم متحرك أمامه، والواقع أن الصور البصرية ما هي إلا نوع من الصور الذهنية التي تكون الوحدات الأساسية في عملية التذكر.[2]

وهو القدرة على تذكر واستدعاء المعلومات وتعرفها، ويسمى لدى البعض مستوى المعرفة.[3]

وهو أيضا الانطلاق من أحد طرفي النسبة لاستحضار طرفها الآخر، كأن يكون المطلوب إرجاع معنى غاب في الحافظة، أو صورة غائبة في الخيال.[4]

ب-**الحفظ:** يعدل التعلم من سلوك الكائن الحي بحيث إن العمل الذي تعلمه هذا الكائن

ت-بمجهود كبير، سهل عليه أداؤه إذا ما نشأت ظروف معينة تستدعي هذا الأداء فيما بعد.[5]

---

[1]- التخطيط التربوي والمدرسي-حاجات الطفل العربي-، فؤاد حيدر، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 1991 ص: 167

[2]- انظر:علم النفس التربوي، عبد الله إبراهيم مخلوف، مرجع سابق، ص:65.

[3]- انظر: المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، حسن شحاتة، مرجع سابق، ص: 70.

[4]- انظر: اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم، محمد الأوراغي، دار الكلام للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1990، ص: 59.

[5]- انظر: علم النفس التربوي، عبد الله إبراهيم مخلوف، مرجع سابق، ص: 67.

ج- **الاستدعاء:** هو استرجاع الذكريات مع ما يصاحبها من ظروف المكان والزمان أو هو استرجاع وظيفة معينة، وهذه الوظيفة تأخذ مجراها دون وجود المثير الأصلي التي تتوقف عليه في الأصل.[1]

د- **التعرف:** يختلف وظيفيا عن الاستدعاء، يعتمد كلاهما على الخبرة السابقة والتعلم، إلا أن التعرف يبدأ من الموضوع المتعرف عليه، بينما الاستدعاء ينتهي بالموضوع المستدعى؛ فسؤال الامتحان يستدعي معلوماتك عنه، ولكن في التعرف يشير الموضوع المتعرف على نفس الموضوع، فرؤيتي أمس لزميل قديم جعلتني أتعرف وأدرك ظروفه

السابقة، وكيف أمضينا أياما كثيرة معا...الخ.[2]

وللتعلم مجموعة من المبادئ نذكرها فيما يلي :[3]

- يتم التعلم بالمشاركة مع آخرين وبوسائل مختلفة .

- يتطلب القيام بنشاطات من المتعلم.

- يتعلم الفرد انطلاقا من تصوراته.

---

[1]- انظر: المرجع نفسه، ص: 69.

[2]- انظر: المرجع السابق، ص: 70.

[3]- انظر: الوضعية المشكلة التعليمية في المقاربة بالكفاءات، محمد الطاهر وعلي ، مرجع سابق، ص: 08 .

- يتحقق عندما يكون لعملية التعلم قيمة ودلالة.

- يرقى التعلم عندما يكون الوسط الاجتماعي مؤثرا.

- يمكن للمعلومة أو المهارة المكتسبة أن توظف في كل السياقات.